361 - ـ فصل : من أدلة البعث .

إن ا D جعل لأحوال الآدمي أمثلة ليعتبر بها .

فمن أمثلة أحواله القمر الذي يبتدئ صغيرا ثم يتكامل بدرا ثم يتناقض بانمحاق و قد يطرأ عليه ما يفسده كالكسوف .

فكذلك الآدمي أوله نطفة ثم يترقى من الفساد إلى الصلاح فإذا تم كان بمنزلة البدر الكامل .

ثم تتناقض أحواله بالضعف فربما هجم الموت قبل ذلك هجوم الكسوف على القمر .

قال الشاعر : .

(و المرء مثل هلال عند طلعته ... يبدو ضئيلا لطيفا ثم يتسق) .

(يزداد حتى إذا ما تم أعقبه ... كر الجديدين نقصا ثم ينمحق) .

و من أمثلة حاله دود القز فإنه يكون حيا إلى أن نبتدئ نبات قوته و هو ورق الفرصاد .

فإذا اخضر الورق دبت الروح فيه ثم ينتقل من حال إلى حال كإنتقال الطفل .

ثم يرقد كغفلة الآدمي عن النظر في العواقب ثم ينتبه فيحرص على الأكل كحرص الشره على تحصيل الدنيا .

ثم يسدي على نفسه كما يخطب الآدمي الأوزار على دينه فيرتهن في ذلك الحبس كما يرتهن الميت في قبره .

ثم يقرض فيخرج خلقا آخر كما تنشر الموتى غرلا بهما .

و قد دله على البعث تكون النطفة كالميت ثم تصير آدميا .

و إلقاء الحب تحت الأرض فيفسد ثم يهتز خضرا .

(إذا المرء كانت له فكرة ... ففي كل شيء له عبرة)